

من أجل ثقافة شيعية أصيلة

الملف المهدي

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّن

الملف المهدي

برنامج تلفزيوني عرضه قناة المودة الفضائية

في 22 حلقة وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ:

18 رمضان 1432 هـ

2011 / 8 / 19 م

بازھراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلامٌ عَلٰی آلِ یاسینَ، سِیدی یا بقیة اللّٰهِ
ماذا وَجَدَ مَنْ فَقدَكَ وما الَّذِی فَقدَ مَنْ وَجَدَكَ
یا وَجِهَ اللّٰهِ الَّذِی اِلیهِ یَتَوَجَّهُ الْأَوْلِیاءُ

الحلقة العاشرة

المعرفة / الجزء الثاني

أشياء القائم من آل مُحَمَّد أنصاره أوليائه منتظريه سلامٌ عليكم أسعد الله أوقاتكم تَقَبَّلَ اللهُ طاعاتكم، الحلقة العاشرة من المَلَفِّ المَهْدَوِيِّ.

وصلَ الكلامُ بنا في الحلقة الماضية إلى عنوان المعرفة، وحطَّ البحثُ رحالَهُ عند المدرسة العرفانية الشيعية، والكلامُ وصلَ إلى الشيخ الأكبر خاتم الولاية كما يسميه العرفاء محيي الدين ابن عربي، وصلتُ في حديثي في الحلقة الماضية وأنا أتجوَّلُ في كلماتِ عرفائنا في المدرسة العرفانية الشيعية وهم يتحدثون عن ابن عربي، وكان آخر الكلامِ كلامُ السيد عليِّ القاضي الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه والذي نقله عند السيد هاشم الحداد الكربلائي والذي نقله عن السيد هاشم الحداد السيد مُحَمَّد حسين الطهراني في كتابه (الروح المجرد) المُترجم عن كتابه باللغة الفارسية روح مجرد في حياة العارف الكربلائي السيد هاشم الحداد، وقلتُ بأني سأواصل الكلام من حيثُ انتهيت، لكنه بدا لي أن أوْجَل هذا الكلام بعد أن أعرض بين أيديكم ما قاله ابن عربي فأعود لأتم حديثي فيما قاله عرفائنا وأقف عند السيد الخميني بشكل خاص لأعرضَ موقفَهُ بحسب ما جاء في كتبه رضوان الله تعالى عليه، وبينتُ السبب في الحلقة الماضية أن خصصتُ أن خصصتُ السيد الخميني بنحو خاص لأمر بينتها.

أشرعُ في تناول ما قاله ابن عربي:

ربما يُتعبكم بعض الشيء ولكن القضية في غاية الأهمية، قد يكون بعض المشاهدين لا يملك اهتماماً بابن عربي ولكني أعلم بأن هناك من يتابع البرنامج من المتخصصين وهناك من يتابع البرنامج من طلبة الدراسات العليا وهناك وهناك، فضلاً عن أن جَمعاً ليس بالقليل من أولياء أهل البيت من شباننا من محبي مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ممن يتأثرون بفكر ابن عربي بسبب تأثرهم بأفكار المدرسة العرفانية، سأتناول هذه المسألة شيئاً فشيئاً لكن صبركم على هذا البرنامج.

أول كتاب أشير إليه كتاب ابن عربي تفسير القرآن (تفسير ابن عربي) تفسير القرآن وهو من كتبه المهمة، قلتُ في الحلقة الماضية ابن عربي عنده كتب كثيرة لكنني سأسلط الضوء على جوهر كتب ابن عربي، تفسير القرآن (تفسير ابن عربي) دار إحياء التراث العربي وهذا هو الجزء الثاني الطبعة الأولى سنة: 2001 ميلادي طبعة جديدة مصححة إعداد سمير مصطفى رباب، هذا الجزء الثاني من تفسير ابن عربي وهو يتألف من جزأين بحسب هذه الطبعة، أنا لن أطيل الوقوف عند تفسير ابن عربي وإنما أخذه مثلاً نموذجاً، سأطيل الوقوف عند كتابه الأهم (الفتوحات المكية) هذه هي موسوعة الفتوحات المكية لابن عربي، الكتاب الأهم عند ابن عربي وعند عرفاء السنة عند متصوفة السنة وعند عرفاء الشيعة. صفحة 151 من كتاب تفسير ابن عربي، أنا اخترت سورة الأحزاب لماذا؟ لأنه في سورة الأحزاب هناك آيات من خلالها نستطيع أن نستكشف المفسر ونستطيع أن نستكشف اهتمامات المفسر، في سورة الأحزاب مثلاً مجموعة الآيات التي تتحدث عن واقعة الخندق عن واقعة الأحزاب بل إن السورة سميت بهذا الاسم لأجل هذه الواقعة، الآية العاشرة وما بعدها:

﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ التفسير هو تفسير عرفاني والمفروض الحالات النفسانية والحالات المعنوية تكون من أول اهتمامات المفسر العرفاني، هذه الآيات تتحدث عن الاضطراب الذي وقع فيه أصحاب النبي ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿ إلى آخر الآيات التي تحدثت عن الذي جرى في واقعة الأحزاب، ابن عربي يتناول مجموعة الآيات من الآية 7: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَ﴾ إلى آخر الآية والآيات تبدأ من 10، هو يبدأ من الآية 7 إلى نهاية الآية 20 لا يعلق شيئاً أبداً، يأخذ فقط أول الآية ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ يتحدث شيئاً مختصراً عن هذا الأمر وبعد ذلك لا يعلق أي شيء عن كل هذا الذي جرى في الآيات، إنه يقفز بعد كل هذه الآيات ينتقل في نهاية السطور وهي سطور قليلة إلى الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ وهذه الآية ليست موجودة في الآيات التي هو بصدد تفسيرها وإنما هي موجودة في مجموعة الآيات التي ستأتي

بعد ذلك لأن هذه الآية هي 23 من سورة الأحزاب بينما المجموعة السابقة من الآيات التي كان من المفترض أن يفسرها تنتهي بالآية 20، بعد أن يتحدث سطرين ثلاثة عن: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ يقفز إلى الآية 23 والتي سيأتي ذكرها وبقية الأمور التي وردت في هذه الآيات ما تحدث عنها أبداً لا من قريب ولا من بعيد، واضح لأن الآيات بصدد بيان حقيقة أصحاب النبي، الصحابة، الصحابة الذين فعل فيهم الجبن والهلع والفرغ ما فعل كما تبين الآيات ولست أنا الذي أقول الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ - ﴿وَإِذْ قَالَتِ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ - ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ * قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل ﴿ الآيات تتحدث عن الوضع الذي عاشه الصحابة لم يُشر إلى هذا الأمر لا من قريب ولا من بعيد.

حين نذهب في نفس السورة حينما يأتي إلى مجموعة الآيات ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ من الآية 28 إلى الآية 35 في ضمنها: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ لم يُشر إلى هذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد، إنّه تحدّث عن نساء النبي فقط ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ﴾ اختبر النساء هو إحدى خصال التجريد وإلى آخر الكلام، الحديث عن النساء فقط، لم يأتي ذكر لأهل البيت مطلقاً ولا إلى الآية وهذه القضية موجودة على طول التفسير. هذا مثال، أنا لا أستطيع أن أتناول التفسير من أوله إلى آخره، لكن هذه السورة سورة الأحزاب أنا اخترتها لأنها تمثل عينة واضحة، آيات في نفس السورة تتحدث عن أوضاع الصحابة وهذه آية التطهير لا تحتاج إلى بيان أكثر من ذلك، هذا مثال من تفسير ابن عربي ويمكن لعرفائنا أن يدافعوا عن ذلك وأنا أستطيع أن أُخرّج له تحريجات، لكن الحقيقة شيء والتحريجات والدفاع الذي ليس في محله شيء آخر، وسأتناول الأساليب التي دافع بها العرفاء عن ابن عربي بعد أن نستعرض ما قاله ابن عربي، هذا تفسير ابن عربي.

هذا (فصوص الحِكَم) المتن العرفاني الأعمق كما يقول عرفائنا وكما قال الشيخ المطهري، وهذا الكلام

ليس خاصاً بالشيخ المطهري من أنه في كل عصر لا يستطيع أن يفهم هذا الكتاب إلا اثنين أو ثلاثة، هذا الكلام يردده الآن أساتذة العرفان الموجودون في قم وفي غير قم يرددون هذا الكلام، هذا هو فصوص الحِكم لابن عربي، أيضاً لن أطيل الوقوف عند فصوص الحِكم لأن كل الصيد في جوف الفرا في الفتوحات المكية، لأن فصوص الحِكم هو تجلي مختصر مما هو في الفتوحات المكية، الفتوحات المكية هو الكتاب المركزي عند ابن عربي وعند العرفانيين، فصوص الحِكم هذه الطبعة هذه، الطبعة الثانية بتحقيق الدكتور أبو العلا عفيفي دكتوراه في الفلسفة من جامعة كامبريدج والمدرس بجامعة فاروق الناشر الشعاع للنشر، الطبعة الثانية 2008، وهذه نسخة معروفة لفصوص الحِكم.

في أول صفحة من الكتاب، ليكن معلوماً بأن العرفانيين يتعاملون مع هذا الكتاب وكأنه نصٌّ سماوي، لا أقول كل العرفانيين ولكن متصوفة المخالفين، وهناك من عرفائنا في المدرسة العرفانية الشيعية من يتعامل مع هذا الكتاب وكأنه نصٌّ سماوي لماذا؟ بسبب المقدمة، نقرأ مقدمة ابن عربي ولنرى هل أن هذه المقدمة تُفهم أو لا تُفهم، أنا لا أنفي بأن الكتاب يشتمل على مطالب حقة هذا لا أنفيه، أنا أعطي رأبي الشخصي كما يعطي الآخرون آرائهم، من حق كل أحد أن يُبدي رأيه، بالنسبة لفصوص الحِكم أنا لا أنفي من وجود آراء حقة في هذا الكتاب ولا أنفي وجود آراء عميقة جداً في هذا الكتاب ولكن هذا الكتاب ليس نصاً سماوياً كتاب كتبه ابن عربي، وهذا الكتاب كتبه ابن عربي وفقاً للمذاق المخالف لأهل البيت وسنرى وترون، في المقدمة ماذا يقول؟

أمّا بعد فإنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم - هو في كل كتبه يقول صلى الله عليه وسلم هذه قضية واضحة - أمّا بعد فإنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة - يعني في منام أو في مكاشفة - في مبشرة - المبشرة قد تكون مناماً قد تكون مكاشفة - في مبشرة أُرِيْتُهَا في العشر الآخر من محرم سنة 627 - يعني في أخريات أيام حياته لأنه هو توفي سنة: 638 هذه سنة: 627 - بمحروسة دمشق - هو عاش الفترة الأخيرة من عمره في دمشق وقبره الآن موجود معروف في دمشق في أطراف دمشق، فماذا رأى؟ رأى في هذه المبشرة والتي قد تكون رؤياً أو قد تكون مكاشفة - فإنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبشرة أُرِيْتُهَا في العشر الآخر من محرم سنة 627 بمحروسة دمشق ويبيده صلى الله عليه وسلم كتاب فقال لي: هذا كتاب فصوص الحِكم - يعني حتى الاسم من النبي - هذا كتاب فصوص الحِكم خذهُ واخرج به إلى الناس ينتفعون به، فقلتُ: السمع والطاعة لله ولرسوله

وأولي الأمر منا كما أمرنا، فحققت الأمانة وأخلصت النية وجرّدتُ القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حدّده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان - يعني النبي أعطاه الكتاب وهو أخرج الكتاب من غير زيادة ولا نقصان - فحققت الأمانة وأخلصت النية وجرّدتُ القصد والهمة إلى إبراز هذا الكتاب كما حدّده لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان، وسألتُ الله تعالى أن يجعلني فيه وفي جميع أحوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وأن يخصني في جميع ما يرقمه بناني - ما يكتبه القلم - وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالإلقاء السبوحى - يعني ما كان يدور في خُلده من أفكار وما نطق وما كتب كله إلقاء سبوحى - والنفث الروحي في الروع النفسي بالتأييد الاعتصامي - بالنتيجة درجة من درجات الوحي درجة من درجات الكشف قل ما شئت - حتى أكون مُترجماً - يعني إنّ ابن عربي في هذا الكتاب كان مُترجماً، يقول -: ولا متحكماً - ليس هو الذي يتحكم بالمعاني والألفاظ وإنما المعاني والحقائق الموجودة هو مجرد يصبها في صيغة ترجمة يترجم ما أرادهُ النبي فهذا الكتاب هو كتابُ النبي - حتى أكون مُترجماً لا متحكماً ليتحقق من يقف عليه من أهل الله أصحاب القلوب - يقفون على هذا الكتاب - أنّه - هذا الكتاب - من مقام التقديس المنزه عن الأغراض النفسية التي يدخلها التلبيس وأرجوا أن يكون الحق لَمَّا سَمِعَ دعائي قد أجاب ندائي فما أُلقي إلا ما يُلقى إليّ - يعني هو يبدو يتحدث بشكل عام نحن لا نريد أن نحمل كلامه على جميع حالاته نحمله على الكتاب أنّه ما ألقاه في هذا الكتاب هو ما أُلقي إليه - فما أُلقي إلا ما يُلقى إليّ ولا أنزل في هذا المسطور - في هذا الكتاب - إلا ما يُنزل به عَلَيّ ولستُ بنبي ولا رسول ولكني وارث - وارثٌ لأي شيء؟ هو سيبين بعد ذلك هو وارث الرسالة والنبوة - ولكني وارث - ليس نبياً ولكنه هو وارث الرسالة والنبوة، هو وارث الولاية باعتبار هو ختم الولاية كما يقول عن نفسه في كتبه - ولكني وارث وآخري حارث - ثم يقول بعد أبيات من الشعر - ومن الله أرجو أن يكون أَيْدَ فتأيد - أَيْدَ - يعني هذا الكتاب - فتأيد وُقيد بالشرع المُحمّدي المطهر فتقيد وُقيد وحشّرنا في زمرة كما جعلنا من أمته - ثم يقول -: فأول ما ألقاه المالك على العبد من ذلك - يعني من ذلك - فأول ما ألقاه المالك على العبد - يعني الآتي من الجهة العليا، الآتي من رسول الله، الآتي من الملائكة - فأول ما ألقاه المالك على العبد من ذلك فصُ حكمة إلهية في كلمة آدمية - ويبدأ بعد ذلك، هذا هو الفص الآدمي.

وبعدهُ يأتي الفصُ الشيثي هو يقسمه على أسماء الأنبياء، أليس هو فصوص الحُكم كما يقول قال له

رسول الله، فيقسم الفصوص على أسماء الأنبياء، كلمة آدمية شيثية نوحية إدرسية إلى آخر كلمة وهي الكلمة المُحَمَّدية، فصُ حكمة نفثية في كلمة شيثية في هذا الفص في الفص الشيثي، في الفصل الشيثي صفحة 62، 63، 64 الكلام طويل أنا الحقيقة وضعت عليه الخطوط باللون الفسفوري في هذه الصفحات لكن الكلام طويل لا أستطيع أن أقرأه يحتاج إلى وقت ملخص الكلام بأن النبي صلى الله عليه وآله هو خاتم النبوات وأن ابن عربي هو خاتم الولاية، لذلك هو يتحدث عن قضية الحائط الذي فيه لَبنة ناقصة والحائط الذي فيه لَبنتان وعن رؤيا رآها ابن عربي، والكلام فيه تفاصيل ربما يأتيها بعض هذا الكلام بنحو موجز ومختصر في الفتوحات المكية، هناك من العرفاء من يقولون بأنه حين تحدّث عن ختم الولاية فإنما هو يقصد بذلك الإمام المهدي صلوات الله وسلامه عليه، طبعاً هذا غير واضح والمعروف عند العارفين بكلام ابن عربي حينما يتحدث عن ختم الولاية هو في غالب الأحيان يتحدث عن نفسه، وحينما يتحدث عن خاتم الولاية الذي هو أعلى رتبة منه كما يبدو في بعض كلماته فإنما يتحدث عن عيسى عليه السلام، ربما أشار إلى الإمام المهدي في بعض كلماته لكن في الغالب حينما يتحدث عن مقام ختم الولاية فهو إما يتحدث عن نفسه وإما يتحدث عن عيسى عليه السلام، وجعل مدار الولاية في عيسى على طول كتبه، ومع ذلك لنترك هذا الكلام.

لنذهب إلى الفص الإسحاقى، فصُ حكمة حقية في كلمة إسحاقية لنرى ماذا قد نزل به الوحي عليه، صفحة 86 من جملة ما ألقى إليه وحيّاً، هو قال بأن الكتاب بتمامه من أوله إلى آخره: ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في المنام بقدرح لبن - وهو في المنام النبي يرى قال - : فشربته حتى خرج الريُّ من أظافيري، ثم أعطيت فضلي عُمر، قيل: ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم - وابن عربي على أساس هذا يستنتج، هو حتى المتصوفة من المخالفين يستنتجون بأن أعلم الصحابة هو عُمر، لأنّه هو الذي شرب فضل اللبن من قدرح مُحَمَّد صلى الله عليه وآله - ألا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى في المنام بقدرح لبن قال: فشربته حتى خرج الريُّ من أظافيري، ثم أعطيت فضلي عُمر، قيل: ما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم - أنا هنا لا أريد أن أناقش الحديث ولكن بحسب ما قال ابن عربي هذا الكتاب كله جاء من الله، يعني هذا هو من الوحي، فماذا يقول العرفاء؟ هل يقولون بأن هذا من وحي الله لابن عربي، من الكشف، يعني هل أنّ ابن عربي هنا في حالة كشف أو بعبارة عراقية يعني كان مكشّف نايم ومكشّف في أي نحو يعني، ابن عربي في هذا الموقف كان مُكاشفاً في دائرة المكاشفات

الإلهية، في دائرة المكاشفات والمشاهدات والمعانيات وما سمَّاه بالإلقاء السبوعي مثل ما هو قال في مقدمة كتابه، قال بأنه هو مُترجم لا متحكم، قال بأنه هو كَتَبَ الكتاب كما حَدَّه له رسول الله من غير زيادة ولا نقصان، كَتَبَهُ بالإلقاء السبوعي والنفث الروحي في الروح النفسي بالتأييد الاعتصامي، هذا الكلام يقع في هذه الدائرة أو هو خارج الدائرة؟! إذا كان الكلام في هذه الدائرة إذًا أين أهل البيت وأين عقيدة أهل البيت، وإذا كان هذا كشف شيطاني فعلاً كانت مكاشفة ولكن مكاشفة شيطانية إلقاء شيطاني فإذا البقية لماذا لا تكون من الإلقاءات الشيطانية، ما معنى هذا الكلام؟ هل أنه كان في حال مكاشفة أو كما قلت ربما كان نائم ومكشف كما يقول العراقيون، القضية فقط هنا في هذه الصفحة 86 في هذا الفصل الإسحافي؟ أبدأ.

لنذهب إلى الفصل السليماني فص حكمة رحمانية في كلمة سليمانة صفحة 159 نفس الشيء - كما قال لنبية مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم قل ربي زدني علماً فامثل أمر ربه فكان يطلب الزيادة من العلم حتى كان إذا سيق له لبن يتأوله علماً كما تأول رؤياه لَمَّا رأى في النوم أنه أوتي بقدر لبن فَشَرِبَهُ وأعطى فضله عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته؟ قال: العلم - وطبعاً ابن عربي في الفتوحات يتحدث كثيراً عن هذا الموضوع وربما يأتينا أثناء تصفح الفتوحات، هذا وحي مكاشفة ماذا تسمونه؟! أنا هنا أختار نماذج.

لنذهب إلى مكان آخر: في الفصل الداوودي فص حكمة وجودية في كلمة داوودية، في صفحة 163 ماذا يقول عارفنا ابن عربي في هذا الكتاب الكشفي المستند إلى الإلقاء السبوعي: ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نصَّ بخلافة عنه إلى أحد - طبعاً ماذا يقول عرفاء الشيعة؟ ماذا يقول؟ يقولون هو يتحدث عن الخلافة المعنوية وليست الخلافة الدنيوية ومن الذين يقولون هذا الكلام أيضاً السيد الخميني ونأتي على كلامه في حينه ولكن الكلام واضح، مع أن الخلافة المعنوية والخلافة الدنيوية لا يمكن أن يفترقا وتحدث عن هذه النقطة حينما نصل إلى تعليق السيد الخميني قدس سره حول كلام ابن عربي في فصوص الحَكَم، ماذا يقول ابن عربي - ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نصَّ بخلافة عنه إلى أحد ولا عَيْنَهُ - وسيوضح معنى هذا الكلام لا كما يقول عرفاء الشيعة سيتضح من خلال الفتوحات المكية أن الخليفة الحقيقي الإلهي هو أبو بكر، وأبو بكر نال هذه الخلافة بمنزلة ذاتية كما سيتضح من كلام ابن عربي من خلال الفتوحات المكية - ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نصَّ بخلافة عنه إلى أحد ولا عَيْنَهُ لعلمه أن في أمته من يأخذ الخلافة عن ربه - هناك من هو يأخذ

الخلافة عن ربه من له هذه المنزلة - فيكون خليفة عن الله - يعني أبا بكر خليفة عن الله، قطعاً العرفاء يقولون المقصود الخلافة المعنوية في جو الأسماء والصفات وهذه المعاني، هذه معاني تأويلية بالمعنى التأويلي المخالف للمعنى التأويلي لأهل البيت، هذه معاني يصطنعها العرفاء لأجل تبرير كلمات ابن عربي - ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم - الكلام واضح وما يحتاج إلى عمق وإلى اصطلاحات ورموز وكل الكلام الموجود في الكتاب من هذا القبيل من هذا النوع، فأين هو كلام الشيخ المطهري وغير الشيخ المطهري من أن هذا الكتاب لا يفهمه في كل عصر إلا اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو غير ذلك، هذه تهويلات، تهويلات غير حقيقية وبقية الكتاب على هذا الوزن - ولهذا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نصَّ بخلافة عنه إلى أحد ولا عَيْنُهُ لَعَلَّمَهُ أَنْ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَأْخُذُ الْخِلاَفَةَ عَنْ رَبِّهِ فَيَكُونُ خَلِيفَةً عَنْ اللَّهِ مَعَ الْمَوَافَقَةِ فِي الْحُكْمِ الْمَشْرُوعِ فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْعَلِ الْخِلاَفَةَ فِي شَخْصٍ - فله خلفاء في خلقه يأخذون من معدن الرسول والرسول - هذا هو الانكشاف وهذا هو الإلقاء السبوحى يا معاشر شيعة أهل البيت، أنا لا أنفي كما قلت أن في هذا الكتاب شيئاً من حق ولا أنفي أن في هذا الكتاب شيئاً من عمق ولكن أين هذا العمق من عمق حديث أهل البيت!! وسأتحدث عن هذه القضية، هذا هو فصوص الحِكم الذي يعتبر المتن الأول والمتن الأعمق والأدق في المدرسة العرفانية الشيعية وربما يُدرّس في سنوات، يُدرّس في ثلاث أربع سنوات في حلقات الدارسات العرفانية ويُحَمَّل الكثير من الكلام، قضية التحميل والشرح قضية بسيطة ليست صعبة، من كان عنده معلومات وعنده ثقافة واسعة يستطيع أن يأخذ أي كلمة ويبدأ يشرح على هذه الكلمة ويُحَمَّل الكلمة ما يريد، هذه القضية يعرفها أهل الفن ويعرفها أهل الخبرة في شرح النصوص، هذا هو فصوص الحِكم، لكننا نلقي عصانا أين؟ نلقيها عند الفتوحات المكية.

أَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرِ

هذا هو الفتوحات المكية، هذه المجموعة هي الفتوحات المكية، هذه الطبعة طبعة دار صادر، الفتوحات المكية لها طبعات كثيرة، هذه طبعة دار صادر بيروت قرأه وقدّم له نواف الجراح، الطبعة الأولى سنة: 2004 ميلادي، وبحسب تتبعي في الطبعات هذه من الطبعات الجيدة جداً، قلت قبل قليل أنه اصبروا عَلَيَّ لأن ابن عربي إشكالية كبيرة، وأنا لا أتحدث عن إشكالية ابن عربي في الجو الأكاديمي لا علاقة لي بالجو الأكاديمي ولا أتحدث عن ابن عربي إشكالية في عالم البحث والتحقيق والكتابة، هذا (الملف

المهدي) خارج هذه الأطر، خارج الإطار الأكاديمي، خارج الإطار البحثي، هذا ملفٌ شيعي، هذا ملفٌ وجداني، للبحث عن الحقيقة لمعرفة تكليفنا الشرعي بين يدي إمام زماننا بعيداً عن دائرة الأكاديمية وبعيداً عن دائرة البحث والتحقيق ومناهج البحث والتحقيق التي في بعض الأحيان تُقَيّد الحقائق ولا تفسح مجالاً للوصول الحقيقة بسبب الالتزام في أعراف معينة في قواعد منهجية معينة، ولا الكلام هنا في درس عرفاني أبداً، الكلام هنا كلام في ميدان أهل البيت، الكلام هنا تحت هذه الياقطة:

طلبُ المعارفِ من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا.

قد يقول البعض بأن هذا الشعار هو شعار المدرسة التفكيكية، أنا لستُ من المدرسة التفكيكية، سأحدثُ عن المدرسة التفكيكية، أنا لستُ من المدرسة التفكيكية، المدرسة التفكيكية هي مدرسة الميرزا مهدي الأصفهاني رضوان الله تعالى عليه، سأحدثُ عنها، أنا لستُ من هذه المدرسة، أنا من مدرسة عالم أستاذ اسمه جعفرُ الصادق أنا من هذه المدرسة ولا أنفي أن المدارس الأخرى في جو مدرسة جعفر الصادق، لكنني أبحثُ في ضمن هذه الأجواء، أنا شيعيٌّ جعفريٌّ لا أنتمي إلى أي مدرسة أخرى، لكن هذه الكلمة التي نقلها الميرزا مهدي الأصفهاني عن الإمام الحجة كلمة حق وهذه الكلمة تلخص المئات من النصوص الموجودة في كتب الحديث المعتبرة عندنا: **طلبُ المعارفِ من غير طريقنا أهل البيت مساوقٌ لإنكارنا.** - من استمع إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبده الشيطان، وإن كان الناطق ينطق عن الله فقد عبده الله. بالله عليكم هذا كلام ابن عربي في فضل عمر وكلام ابن عربي في قضية أن النبي لم يُعين أحداً بعده لأنَّ الأمة فيها ما فيها من رجال يكونون خلفاء لله وليس لرسول الله، هذا الكلام الناطق به ينطق عن الله أم ينطق عن الشيطان؟! الكلام واضح لا يحتاج إلى دليل وإلى برهان، أنا قلت اصبروا عَلَيَّ لأن هذا الكتاب كتاب كبير وقطعاً أنا سوف لن أتبع المواطن بأجمعها في الكتاب، هذا يحتاج إلى أن نبقي حلقات وحلقات حتى نقرأ الكتاب بكله، أنا سأختار نماذج من كل جزء من هذه الأجزاء سأختار نماذج وهذه النماذج كثيرة جداً ولكنها قليلة بالنسبة لما هو موجود في الكتاب فصبركم عَلَيَّ، أنا قلت في الحلقة الأولى بأني أعِدكم سأضع في أيديكم حقائق والوصول إلى الحقائق يحتاج إلى صبر يحتاج إلى تتبع إلى دقة، هذا الكتاب أنا تتبعته قبل 20 سنة ربما أكثر سطرًا سطرًا لكن تلك النسخة التي أُشِّرتُ فيها ما أُشِّرت ووضعت علامات غير

موجودة عندي الآن، هذه النسخة نسخة جديدة وما كان عندي وقت وبحسب ما يعلق في الذاكرة تصفحت الكتاب ووضعت علامات بحسب ما يعلق في ذاكرتي التي بدأ النسيان يتسرب إليها شيئاً فشيئاً وهذا هو قانون العمر حينما يتقدم الإنسان في العمر يسحب العمر أذياله على ذاكرة الإنسان وعلى قدرات الإنسان، أنا أشرت وأشرت في هذا الكتاب على مجموعة وبحسب الوقت المناسب ولكن اصبروا عليّ شيئاً قليلاً، هذا هو الجزء الأول من كتاب الفتوحات المكية الكتاب المركزي.

نذهب إلى صفحة 16، تقريباً هذه الصفحة هي الصفحة الثانية مما كتبه ابن عربي تحت عنوان (تأملات في الحقيقة المُحمّديّة) مقدمة الكتاب هذه، ماذا يقول؟ بعد أن يقول: والصلاة على سر العالم ونكته - إلى أن يقول: الذي شاهدته عند إنشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال - تلاحظون كل كتب ابن عربي هذه الكتب كلها جاء بها من النبي، فصوص الحِكم النبي أعطاه الكتاب، هذا الكتاب أيضاً هو يأخذه من النبي الحقائق حقائق هذا الكتاب - الذي شاهدته - شاهد النبي - عند إنشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال في حضرة الجلال مكاشفةً قلبية في حضرة غيبية ولَمَّا شَهِدَتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ سَيِّدًا مَعْصُومَ الْمَقَاصِدِ مَحْفُوظَ الْمَشَاهِدِ مَنْصُورًا مُؤَيَّدًا - هو يشاهد النبي في المكاشفة - وجميع الرسل بين يديه مصطفىون وأمتة التي هي خيرُ أُمَّةٍ عَلَيْهِ مَلْتَفُونَ وَمَلَائِكَةُ التَّسْخِيرِ مِنْ حَوْلِ عَرْشِ مَقَامِهِ حَافُونَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمَوْلُودَةُ مِنَ الْأَعْمَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ صَافُونَ - ثم ماذا في هذا المشهد النوراني في هذه المكاشفة - والصديق - يعني أبا بكر وتلاحظون القرائن فلا يأتيني عارف شيعي ويقول يعني به الصديق الأكبر عليّاً، نستمر في الكلام - والصديق على يمينه الأنفس والفاروق على يساره الأقدس والختم بين يديه قد حنى - المراد من الختم هو عيسى - والختم بين يديه قد حنى - وحتى لو يريد العرفاء أن يفسروه بالإمام المهدي نقبل ذلك منهم، ولكن المراد هو عيسى، كيف نفهم الكلام؟ من خلال أسلوبه في كل الكتاب - والختم بين يديه قد حنى يخبره بحديث الأنثى - حديث الأنثى هل يعني به مريم أو غير ذلك لا أدري - والختم بين يديه قد حنى - وطبعاً للعرفاء تأويلات لهذا الكلام أنا لست بصدد شرح كلامهم وتأويلاتهم، أنا عارف بتأويلاتهم - والختم بين يديه قد حنى يخبره بحديث الأنثى وعليّ يترجم عن الختم بلسانه، وذو النورين مشتمل برداء حياته مقبلٌ على شأنه، فالتفت السيد الأعلى والمورد العذب الأحلى والنور الأَكْشَفُ الأَجْلَى - يعني النبي - فرآني وراء الختم - أي ختم؟ يعني وراء عيسى - لاشترك بيني وبينه في الحكم - باعتبار عيسى خاتم الولاية وأيضاً ابن عربي خاتم الولاية -

فقال له السيد - يعني النبي يقول لعيسى - هذا عديلك وابنك وخليلك انصب له منبر الطرفاء بين يديه - هذا نوع من أنواع الشجر نوع من أنواع الخشب - ثُمَّ أشار إليَّ أن قُمْ يا مُحَمَّد - يعني ابن عربي اسمه مُحَمَّد لقبه محيي الدين - أن قُمْ يا مُحَمَّد عليه فإني على من أرسلني وَعَلَيَّ فَإِن فِيكَ شَعْرَةٌ مِنِّي لَا صَبْرَ لَهَا عَنِّي هِيَ السُّلْطَانَةُ فِي ذَاتِيكَ فَلَا تَرْجِعْ إِلَيَّ إِلَّا بِكَلِمَتِكَ - طبعاً هناك تأويلات عند العرفاء على هذا الكلام، إلى أن يبدأ فيتحدث عن نفسه وَأَنَّ الحَقَائِقَ الَّتِي تَأْتِي عَلَى لِسَانِهِ هِيَ كَانَتْ مِنْ ذَلِكَ المَقَامِ، لِأَنَّهُ أَيْنَ صَارَ؟ صَارَ فِي المَقَامِ المُحَمَّدِي الأَطْهَرِ يقول -:

فنصب الختم المنبر في ذلك المشهد الأخطر وعلى جبهة المنبر مكتوب بالنور الأزهر هذا هو المقام المُحَمَّدِي الأَطْهَر - وهو صعد على المنبر لكن ماذا يقول لئلا يقول الناس بأنك صرت في مقام مُحَمَّد، ماذا يقول؟ يقول: وَبَسَطَ لِي عَلَى الدَّرَجَةِ - النبي بسط - التي أنا فيها كُمْ قميص أبيض - يقول: فشكرتُ الله حتى كأني أُوتيتُ جوامع الكَلِم - هو ابن عربي - حتى كأني أُوتيتُ جوامع الكَلِم فشكرتُ الله عَزَّ وَجَلَّ وصعدتُ أعلاه - على هذا المنبر المكتوب عليه هذا هو المقام المُحَمَّدِي الأَطْهَر - وحصلتُ في موضع وقوفه ومستواه - وقف في نفس موقف النبي ومستواه - وَبَسَطَ لِي أَوْ وَبَسَطَ لِي عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي أَنَا فِيهَا كُمْ قميص أبيض فوقفت عليه حتى لا أباشر الموضوع الذي باشره بتقديمه تنزيهاً له وتشريفاً وتنبيهاً لنا وتعريفاً أَنَّ المَقَامَ الَّذِي شَاهَدُهُ مِنْ رَبِّهِ لَا يَشَاهِدُهُ الوَرَثَةُ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ ثَوْبِهِ - هو قال هنا في مقدمة فصوص الحِجَم ماذا قال؟ قال: ولكني وارث،، ولستُ بنبي ولا رسول ولكني وارث ولاحترتي حارث - أنا قلت هذا الكتاب هو عبارة عن شرح لكتاب فصوص الحِجَم، يقول فوضع لي قميص: حتى لا أباشر الموضوع الذي باشره بتقديمه تنزيهاً له وتشريفاً وتنبيهاً لنا وتعريفاً أَنَّ المَقَامَ الَّذِي شَاهَدُهُ مِنْ رَبِّهِ لَا يَشَاهِدُهُ الوَرَثَةُ - يعني ابن عربي وأمثال ابن عربي - إلا من وراء ثوبه - وأصلاً بحسب كلام الشيخ المطهري أنه لم يأتي ولن يأتي ليس له مثل، يوم أمس قرأنا كلام الشيخ المطهري وهذا الكلام ليس خاص بالشيخ المطهري هذا كلام كل العرفاء، مرَّ علينا كلام السيد الطباطبائي بأنه في الإسلام لم يأتي بسطر مثل ابن عربي، هي هذه سطور ابن عربي التي لم يأتي أحد بمثلها في الإسلام.

نذهب إلى صفحة 50، ماذا يقول؟ وهو يتحدث عن المقامات العالية، أنا فقط أذهب إلى العبارات مباشرة وإلا قبلها كلام كثير وبعدها كلام كثير وهذا يقتضي أنني أقرأ تمام الصفحات، يقول: ولا تُنال أبداً - بعد أن يتحدث عن مراتب عالية في القرب من الله، يقول: ولا تُنال أبداً - هذه المراتب - إلا

بالمشاهدة - المشاهدة أعلى من المكاشفة - ولا تُنال أبدأً إلا بالمشاهدة والإلهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه السلام: إن يكن في أمّتي مُحدّثون فمنهم عُمر - يعني أنّ عُمر وصل إلى هذه المراتب - ولا تُنال أبدأً إلا بالمشاهدة والإلهام وما شاكل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله عليه السلام: إن يكن في أمّتي مُحدّثون فمنهم عُمر وقوله في أبي بكر في فضله بالسرِّ، وقوله في أبي بكر في فضله بالسرِّ غيره ولو لم يقع الإنكار لهذه العلوم في الوجود لم يفت قول أبي هريرة حفظت من رسول الله وعائين فأماً أحدهما فبثته وأماً الآخر فلو بثته فُطِع مني هذا البلعوم - يعني أبو هريرة أيضاً من أصحاب السر وأبو بكر أيضاً من أصحاب السر وعمر كان محدثاً - إن يكن في أمّتي محدثون فمنهم عمر - وهذا كله من الوحي ومن المكاشفة، حينما يتحدث عرفائنا بأن ما جاء في الفتوحات كله كشف وحقائق، وبعد أن يعدد أسماء الكثير من مخالفني أهل البيت يقول: فهؤلاء كلهم سادات أبرار فيما أحسب واشتهر عنهم قد عرفوا هذا العلم - هذا علم الأسرار - ورتبته ومنزلة أكثر العالم منه وأن الأكثر منكرون له - لا يعرفون منازل هؤلاء الذين تقدم ذكر بعضهم مثل عمر وأبي بكر وأبي هريرة ومجموعة من مشايخ الصوفية من الصحابة ذكرهم في صفحة 50، ما عندي وقت أقرأ كل الكلام.

صفحة 109 يقول: فالعارفُ يألفُ الحال ويأنس به - الحال هذا مصطلح صوفي، يعني عبارة مختصرة يعني المراد منها هي نفحة التواصل مع الله سبحانه وتعالى - فالعارفُ يألفُ الحال ويأنس به نودي عليه السلام في ليلة إسرائه في إستيحاشه - فكيف يستوحش، هو يقول: العارف يألف الحال ويأنس به نودي عليه السلام - أنا لا أريد أن أناقش كلامه، نقرأ ماذا جاء فيه من الوحي ومن المكاشفات الجليلة - فالعارفُ يألفُ الحال ويأنس به نودي عليه السلام في ليلة إسرائه في إستيحاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر - يعني هو عند الله وأصابته الوحشة فلم يستأنس إلا بصوت أبي بكر - نودي عليه السلام في ليلة إسرائه في إستيحاشه بلغة أبي بكر فأنس بصوت أبي بكر، خُلق رسول الله - يستمر في الحديث - وأبو بكر من طينة واحدة - لماذا هو يستأنس؟ لماذا استأنس بحديث أبي بكر؟ لأن النبي وأبا بكر خلقوا من طينة واحدة!! هنيئاً لعرفاء الشيعة - خُلق رسول الله وأبو بكر من طينة واحدة فسبق مُحَمَّدٌ وصلّى أبو بكر - يعني مُحَمَّدٌ هو السابق وأبو بكر تَبِعَهُ بعد ذلك - ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فكان كلامهما - يعني كان كلام النبي وأبي بكر كلام الله -

فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يعدو مرتبة وعُدِّي الخطاب إلى المرتبة الأخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطفٌ على الكلام ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم - يعني هذه الآية رُبطت مع ثاني اثنين إذ هما في الغار، بالنتيجة لا أريد أن أناقش هذه الجزئيات، قضية واضحة يضع لأبي بكر منازل عالية في الذوق العرفاني ولكن لنقف عند هذه القضية قضية أن النبي استوحش فكلمه الله بلغة أبي بكر ولترك هذه القضية، ما معنى أن رسول الله وأبا بكر خُلقا من طينة واحدة؟!!

لنذهب إلى صفحة 122 ووالله لو أريد أن أتبع السطور سطرًا سطرًا القضية أنكى وأنكى وأنكى من ذلك، ولكن هذه نماذج وأمثلة، في صفحة 122: ولذلك قال الصديق - طبعاً هذه الكلمة الكتاب من أوله إلى آخره تتردد فيه هذه الكلمة وهذه الكلمة نقرأها ونقف عندها - ولذلك قال الصديق - يعني أبا بكر - العجزُ عن دَرَكَ الإدراك إدراكٌ ولهذا الكلام مرتبتان فافهم ... إلى آخر الكلام، والله هذه الكلمة لا معنى لها في لغة العرب ولا حتى في لغة العرفاء، والغريب أن ابن عربي من أول الكتاب إلى آخره يضع هذه الكلمة قانوناً وستلاحظون كم مرة سنمر عليها، من جملة القوانين التي بنى عليها عرفانه هذا القانون: العجزُ عن دَرَكَ الإدراك إدراكٌ - ووالله هذه الكلمة لا معنى لها في لغة العرب، أنتم الآن حللوا هذه الكلمة، نحنُ نعرف بأن حقيقة العرفان هو العجز عن المعرفة، العجز عن المعرفة هو هذا حقيقة العرفان، أمّا العجز عن درك الإدراك إدراكٌ أصلاً لا معنى لها، هو كما يقول السيد الخميني في تعليقه على هذه الكلمة يقول: إذا كانت هذه الكلمة يعني صادرة من أبي بكر فيبدو أنه سَمِعَ كلاماً ونسيه وما عرف معناه فنقله بهذا الشكل الخاطيء لأنه لا معنى لهذه الكلمة - العجزُ عن دَرَكَ الإدراك إدراكٌ - يعني كيف تعجز عن درك الإدراك؟! الإدراك شيءٌ في داخل الإنسان، الإنسان كائن مُدرك فهو يُدرك الأشياء بنفسه وإدراكه لنفسه هو من درجة العلم الحضوري، الإنسان العلم الحضوري ما هو؟ هو أن يحضر المعلوم بنفسه عند العالم، يكون هناك اتحاد أصلاً بين العالم، والمعلوم بعبارة أخرى كما يقول الفلاسفة، حينما أشعرُ بفرحي موجود في داخلي، يعني الفرحة بنفسه حاضرٌ عندي، حينما أعلمُ بدواخل نفسي دواخل نفسي موجودة عندي حاضرة عندي، ماذا يقول الصديق؟ - العجزُ عن دَرَكَ الإدراك - كيف يعجز إلا أن يكون ميتاً أو أن يكون مجنون، حتى المجنون لا يعجز عن درك الإدراك المجنون عنده إدراك فكيف يعجز عن درك إدراكه، لا معنى لهذا الكلام مطلقاً لا في سوق الأدب ولا في سوق الفلسفة ولا في سوق المنطق ولا في سوق الرياضيات ولا في سوق الخضرة أبداً لا معنى لهذا

الكلام، في أي سوق إذا تأتي بهذا الكلام فإنك لن تصل إلى معنى، طبعاً العرفاء يأتون بتلفيقات يميناً وشمالاً لأجل تزيين هذا الكلام والصفوية كذلك ولكن هذا الكلام لا معنى له، يبدو إن هذا الكلام هو الذي يقولون عنه بأنه لا يوجد أحد يفهم هذا الكلام - العجز عن دَرْك الإدراك إدراك - ما معناه؟ كيف يعجز الإنسان أن يُدرك إدراكه، حتى الميت روحه تُدرك بل إدراك الروح أشد من إدراك الروح وهي في الجسد، ربما الجسد يعجز عن دَرْك الإدراك إذا انفصلت الروح عنه وحتى الجمادات عندها إدراك كيف تسبح ولكن إدراك بحسبها، ما معنى هذا الكلام؟ - العجز عن دَرْك الإدراك إدراك - ويجعله قاعدة مهمة في شرحه لكثير من المطالب، نقرأ، أنا هنا لست بصدد مناقشة ابن عربي - ولذا قال الصديق العجز عن دَرْك الإدراك إدراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم - ووالله لا يفهمها أحد، أي مرتبتين؟ نذهب إلى صفحة 140 تحت عنوان: ذكر دلالة نقط البسملة، أليس عليّ هو النقطة، فهنا ماذا يتحدث؟ يتحدث عن نقط البسملة بسم الله الرحمن الرحيم، مثلاً، كلام طويل موجود على صفحة 141، فماذا يقول؟ إلى أن يقول: وترتيب النقطتين الواحدة مما تلي الميم والثانية مما تلي الألف والميم وجود العالم - ليس مهماً أن يُفهم كلامه في بعض الأحيان هناك طلاسّم غير واضحة هي هذه الطلاسّم التي يُقال عنها بأنها لا يفهمها كل أحد، طلاسّم وفيها أخطاء، ليس مهماً هذا، المهم ماذا يقول عن نقاط البسملة - وترتيب النقطتين الواحدة مما تلي الميم والثانية مما تلي الألف والميم وجود العالم الذي بُعث إليهم والنقطة التي تليه أبو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الألف مُحمّد وقد تقببت الياء عليهما كالغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إنّ الله معنا فإنه واقفٌ مع صدقه - أبو بكر - ومُحمّدٌ عليه السلام واقفٌ مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعله يوم بدر في الدعاء والإلحاح وأبو بكر عن ذلك صاح فإن الحكيم يوفي المواطن حقها ولمّا لم يصح اجتماع صادقين معاً، لذلك لم يقم أبو بكر في حال النبي وثبت مع صدقه به فلو فُقد النبي في ذلك المواطن وحضره أبو بكر لقام في ذلك المقام - يعني أن أبا بكر هو في مقام النبي لكن لأن النبي موجود أبو بكر له مقام آخر - فلو فُقد النبي في ذلك المواطن وحضره أبو بكر لقام في ذلك المقام الذي أقيم فيه رسول الله لأنه ليس ثمّ أعلى منه يحجبه - لا يوجد أعلى من أبي بكر شيء يحجبه إلا النبي - لأنه ليس ثمّ أعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادقٌ ذلك الوقت وحكيمة وما سواه تحت حكمه - ما سوى أبي بكر فهو تحت حكم أبي بكر - فلمّا نظرت نقطة أبي بكر إلى الطالبين أسف عليه فأظهر الشدة وغلب

الصدق وقال لا تحزن لأثر ذلك الأسف إن الله معنا كما أخبرتنا - قلب للآيات والوقائع والأحداث بكل معانيها، هذا هو الكشف الحقيقي، أنا قلت قبل قليل هو هذا إما هو فعلاً مكاشفة أو واحد مكشف ونام ما يدري يعني، إلى أن يعني يستمر فيقول: وهذا أشرف مقام ينتهي إليه تقدم الله عليك - ماذا يقول؟ هو يقول إن أبا بكر يقول: ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله شهودٌ بكريٍّ وراثتهُ مُحَمَّدِيَّةٌ وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه رضي الله عنه وهو قوله تعالى يخبر عن ربه تعالى كلا إن معي ربي سيهدين والمقالة عندنا إنما كانت لأبي بكر رضي الله عنه ويؤيدنا قول النبي: لو كنتُ متخذاً خليلاً لا تأخذُ أبا بكر خليلاً فالنبي ليس بمُصاحب وبعضهم أصحاب بعض وهم له أنصار وأعوان فافهم إشارتنا تُهدى إلى سواء السبيل - ونعم الإشارات، هذا في صفحة 140، 141.

نذهب إلى صفحة 152 وهو يتحدث عن أصحاب الأسرار وعن مقام عن حقيقة تسمى الهباء، فيقول: من الذين عرفوا هذه الحقيقة - وقد ذكره عليُّ ابن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله - هذا من الصوفية يعني يساوي بين عليٍّ وبين أحد الصوفية - وقد ذكره عليُّ ابن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوجود - الظاهر عنده مؤسسة تحقيق وعليُّ ابن أبي طالب يعمل في هذه المؤسسة فأعطاه هذه الدرجة من درجات التحقيق - وقد ذكره عليُّ ابن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوجود.

نذهب إلى صفحة 188: وقد ورد الخبرُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ علماء هذه الأمة أنبياء بني إسرائيل يعني المنزلة التي أشرنا إليها - طبعاً هو الكلام طويل أنا فقط أذهب إلى السطور وإلا كلام قبل هذا وبعد هذا كثير، يمكنكم أن تراجعوه أنا أذكر أرقام الصفحات - وقد ورد الخبرُ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ علماء هذه الأمة أنبياء بني إسرائيل يعني المنزلة التي أشرنا إليها - في السابق من الكلام - فإن أنبياء بني إسرائيل كانت تُحفظُ عليهم شرائع رسالهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الأمة وأئمتها يحفظون عليها أحكام رسول الله، يحفظون عليها أحكام رسولها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين كالثوري - سفيان الثوري وابن عُيينة وابن سيرين - هذا الثوري الحادثة المشهورة الذي التقى بالإمام الصادق وكان الإمام الصادق يلبس ثوباً راقياً، فقال له: يا أبا عبد الله أين زُهد جدك أمير المؤمنين؟ أنت تلبس هذا الثوب وكان سفيان الثوري يلبس

ثوباً خشناً، الإمام الصادق أمسك به أخذ يده فأدخل يده تحت الثوب، فوجد تحت ثوب الإمام الصادق ثوب خشن مدرعة من شعر قال: هذا لي وهذا للناس، أما أنت يا سفيان أدخل يده في داخل وإذا به يلبس ثوب ناعم أنعم من الحرير قال:

وهذا لك يا سفيان وهذا الثوب الخشن، هذا هؤلاء هم علماء الأئمة رضوان الله تعالى عليهم أعلى الله تعالى مقاماتهم - كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين وأتباع التابعين كالثوري وابن عُيينة وابن سيرين - هذا العالم الأموي الشديد في أمويته - والحسن - الحسن البصري - ومالك وابن أبي رباح - مالك يعني مالك بن أنس، هذا كان في بداياته كان يرغب يصير مغني هذا مكتوب في كتب التاريخ، لكن أمه كان شكله قبيح، فقالت له أمه: إنك لا تصلح أن تكون مغنياً، المغني لا بُد أن يكون شكله مثل ما الآن تُراعى الوسامة في الفنانين في الممثلين وفي نجوم السينما هذه قضية قديمة، قالت له شكلك لا يصلح للغناء فلجأ إلى الفقه وهذه قضايا مكتوبة في كتبهم هذه ليست في كتبنا - وأتباع التابعين كالثوري وابن عُيينة - هؤلاء لو أقف عندهم أتحدث عنهم بالتفصيل هناك كلام كثير عنهم في الكتب - وأتباع التابعين - هؤلاء هم الذين كأنبياء بني إسرائيل - كالثوري وابن عُيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن أبي رباح وأبي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء - أي تقية حينما يقولون بأن ابن عربي يتقي، هل هو مجبور على ذكر هذه الأسماء؟! التقية لها حدود، الرجل هو في دائرة المخالفين لأهل البيت هذه قضية واضحة في كل كتبه، أي تقية؟ سنتحدث عن التقية - ومن نزل عنهم كالشافعي وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جرا - في حفظ الأحكام، إلى يومنا هذا - وطائفة أخرى من علماء هذه الأئمة يحفظون عليها أحوال الرسول وأسرار علومه كعليّ وابن عباس وسلمان وأبي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وبنان الحمال وأيوب السخيتاني - هل فيهم جعفر الصادق؟ هل فيهم باقر العلوم؟ من هذا بنان الحمال؟ وأيوب السخيتاني من هو؟ - ومن نزل عنهم بالزمان - هؤلاء من الدراويش من الصوفية - ومن نزل عنهم بالزمان كشييان الراعي وفرج الأسود - والإمام الصادق أين؟ والإمام الباقر أين؟ بقية الأئمة أين؟ - كشييان الراعي وفرج الأسود - هنيئاً، هنيئاً هؤلاء الذين يأخذون دينهم من مثل هذه الكتب - كشييان الراعي وفرج الأسود المعمر والفضيل بن عياض وذي النون المصري ومن نزل عنهم كالجنيد والتستري - أليس هذه ظلامه لأهل البيت؟ وندوخ في أن ابن عربي يكون مصدر للعقائد أو لا، من هو ابن عربي؟ حتى لو صار شيعياً

هو ينفع نفسه، من عنده آل مُحَمَّد يحتاج ابن عربي أيها الشيعة؟! ما لكم كيف تحكمون. وحين انتقد الوائلي أو مرتضى العسكري أو انتقد فضل الله وآتي بالأدلة أُسَبِّ وأُشْتَمَّ ولا أعبأ بذلك، وحين انتقد ابن عربي سيُقال عني هذا جاهل وهذا قشري وحشوي ويقولون ما يقولون، من هم القشريون؟ أنا قشري أم هؤلاء الذين يقدسون كتاباً بمثل هذه القشرية والسخافة.

صفحة 224: وَلَمَّا تلا رسول الله هذه السورة - يا سورة؟ سورة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ الكلام طويل، النبي حين تلا السورة - بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ نَعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ نَفْسَهُ وَهُوَ كَانَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِهِ - أعلم الناس كان أبو بكر - وأخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب ذلك - باعتبار السورة تتحدث عن نصر وفتح يقول: والأولياء الأكابر - مثل أبي بكر - إذا تُرِكُوا وأنفسهم لم يختار أحدٌ منهم الظهور أصلاً لأنهم عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَا خَلَقَهُمْ لَهُمْ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالتَّعَلُّقِ مِنَ الْقَصْدِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا خَلَقَهُمْ لَهُ سُبْحَانَهُ - يعني أن أبا بكر الله خلقه له - فَشَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا خُلِقُوا لَهُ فَإِنْ أَظْهَرَهُمُ الْحَقَّ - إذا الحق أظهرهم - عن غير اختيار منهم بأن يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك إليه سبحانه ما لهم فيه تعمل - ليس هم الذين أبرزوا أنفسهم، ليس هم الذين كتبوا الصحيفة مثلاً وليس هم الذين أنشئوا السقيفة مثلاً، وليس هم الذين مثلاً قتلوا مالك بن نويرة وزنا قائدهم بزوجته وليس وليس هؤلاء وليس هم الذين قتلوا الزهراء، هذا كله تعمل، هذه الأشياء ظهرت منهم تعمل لأن الله خلقهم له.

صفحة 225: ثُمَّ إِنْ هَذِهِ الطائفة هؤلاء إنما نالوا هذه المرتبة عند الله - لِمَاذَا؟ - لأنهم صانوا قلوبهم أن يدخلها غير الله - هذه الطائفة صانت قلوبها أن يدخلها غير الله - أو تتعلق بكون من الأكوان سوى الله فليس لهم جلوسٌ إلا مع الله ولا حديثٌ إلا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون - من هم؟ أبو بكر وعمر وأمثالهم - وإلى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون وعند الله قاطنون، فما لهم معروفٌ سواه ولا مشهودٌ إلا إياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون هم ضغائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق مشي ستر وأكل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب - نحن إذا نقول هذا الكلام عن أهل البيت يُقال بأننا مُغالون، ويستمر يقول: لهذا الباب قلنا ومن هذه الحضرة بُعثت الرسل

ووجد معهم هؤلاء - مثل أبي بكر وعمر - تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الأنبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الأولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة والعالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنزل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل - هذا في صفحة 225، هذه المنازل العالية كلها لأبي بكر وعمر.

نذهب إلى صفحة 228، يقول: وقد نَبَّهَ عليه الترمذي - بعد أن يذكر في كلامه عيسى عليه السلام - وقد نَبَّهَ عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الأولياء له وشهد له - يعني الترمذي شهد لمن؟ - وقد نَبَّهَ عليه الترمذي الحكيم في كتاب ختم الأولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق وغيره - يعني أن عيسى وهو ختم الولاية الأول، ابن عربي ختم الولاية الثاني، عيسى ختم الولاية الأول هو أفضل أحد في هذه الأمة بعد النبي بحيث أنه حتى أفضل من أبي بكر، يعني دلالة على أفضلية عيسى أنه أفضل من أبي بكر لأن أبا بكر ليس من أحد فوقه إلا النبي - وشهد له بالفضيلة - يعني حتى على أبي بكر الصديق وغيره، إلى آخر الكلام الذي ذكره.

صفحة 242 وهو يتحدث عن آية التطهير التي علسها في تفسيره، أليس عُلمت آية التطهير لم يتحدث عنها؟ هنا يتحدث عن آية التطهير صفحة 242، يذكر الآية: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ يقول: فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم - كل أولاد فاطمة دخلوا في هذه الآية، لربما يقول قائل أن المراد أولاد فاطمة من عليّ قبول نقبل بذلك - فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي - أيضاً دخل في هذه الآية - إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية - هذه الآية ماذا يفهم منها ابن عربي؟ يقول هذه الآية آية غفران ليس تطهير، يقول لأن هم يرتكبون الذنوب، يرتكبون المعاصي يفعلون الكبائر لكن هذه الآية أشارت إلى أن الله يغفر ذنوبهم، نقرأ ماذا يقول: فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي إلى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الغفران، فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعنايةً بهم لشرف مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة - يعني في الدنيا هم غير مطهرين، بس بالنسبة لأبي بكر لا المنازل ظاهرة في الدنيا والآخرة - ولا يظهر حكم هذا الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فإنهم يُحشرون مغفوراً لهم - أمّا في الدنيا يلعبون ما

يلعبون، أمّا أبو بكر كما مرّ علينا لا ينطق إلا عن الله، لا يُحدّث إلا مع الله، لا يتكلم إلا مع الله، كل أفعاله مع الله، وما يصدر منه من أمور تُظهر منزلته العالية أيضاً ليست من فعله وإنما الله يفعل به ذلك - فإنهم يُحشرون مغفوراً لهم وأمّا في الدنيا فمن أتى منهم حداً - انتبهوا للكلام، الحد لمن؟ للزاني، لشارب الخمر، للأنط الذي يلوط - وأمّا في الدنيا فمن أتى منهم - يعني من أولاد فاطمة - حداً أُقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أُقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كما عرّفنا وأمثاله - هذا ماعز بن مالك الأنصاري له قصة أُقيم عليه الحد، جاء مُقرأً وأُقيم عليه الحد - مع تحقق المغفرة كما عرّفنا وأمثاله - في زمان النبي - ولا يجوز ذمّه وينبغي لكل مسلم مؤمن بالله بما أنزله أن يصدق الله تعالى في قوله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فيعتقد في جميع ما يصدر من أهل البيت أن الله قد عفا عنهم فيه - حتى يعني الأمور التي مرّ وقد زنا وقد سرق أو شرب - فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمّة بهم ولا ما يشنأ أعراض من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدّموه بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - وهيناً لمن يدافع عن ابن عربي بهذه العقائد الحقّة المنيرة، هذا في أهل البيت، أمّا في عمر ماذا يقول؟ لنذهب إلى صفحة 246 بعد أن يتحدّث عن أعلى المقامات وهي المقامات المعصومة عن الخطأ، مقامات عالية جداً، يقول: ومن أقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب - صفحة 246، 247 - ومن أقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل، ولهذا قال في عمر بن الخطاب يذكر ما أعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فجج إلا سلك فجاً غير فججك - فجج يعني طريق - يا عمر ما لقيك الشيطان في فجج إلا سلك فجاً غير فججك - ماذا يقول ابن عربي؟ في صفحة 247 :-

فدلاً على عصمته - على عصمة عمر - بشهادة المعصوم - لأن هذا الكلام كلام النبي - وقد علمنا أن الشيطان ما يسلك قط بنا إلا إلى الباطل وهو غير فجج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك إلا فجج الحق بالنص - لأن النبي قال له: يا عمر ما لقيك الشيطان في فجج إلا سلك فجاً غير فججك، فكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه وللحق صولة ولَمَّا كان الحق صعب المرام قوياً حملة على النفوس ولَمَّا كان الحق، ولَمَّا كان الحق صعب المرام قوياً حملة على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تمجّه وترده لهذا قال: ما ترك الحق لعمر من صديق - النبي يقول - ما ترك الحق لعمر من

صديق وصدق - يعني فاطمة لَمَّا غضبت على عمر فإنها كانت على حد الباطل لأنه ما ترك لعمر من صديق - ما ترك الحق لعمر من صديق يعني في الظاهر والباطن، أمّا في الظاهر فلعدم الإنصاف وحب الرئاسة وخروج الإنسان عن عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لما دعا إليه من شغله بنفسه وعييه عن عيوب الناس وأمّا في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق - لماذا؟ - فما كان له تعلق إلا بالله - هذا هو عمر بن الخطاب، أمّا أولاد فاطمة فيرتكبون الزنا والخمر ولكن نحن لا نعيهم، الله قد غفر لهم في أي آية ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

هو هذا الكلام الذي لا يفهم لا يفهمه إلا اثنان أو ثلاثة كما يقول الشهيد المطهري رضوان الله تعالى عليه وكما يقول عرفاتنا الأجلء والسيد القاضي الطباطبائي يومياً يقرأ في هذا الكتاب، لا أدري ماذا يقرأ السيد القاضي الطباطبائي في هذا الكتاب، وهل هي هذه السطور التي لم يأتي بها أحد في الإسلام كما يقول السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، لم يأتي أحد في الإسلام بسطر كمحيي الدين ابن العربي، أنا لا أجيب على هذه الأسئلة ولكن ابن عربي هو يُجيب، هذا كتابه وللعلم هذه النسخة التي كتبها ابن عربي وأشرف عليها في آخر عمره قبل وفاته بستتين وأضاف عليها، هذا الموضوع نأتي عليه إن شاء الله بعد أن نُتم الكلام في كتاب الفتوحات نتحدث عن نُسخ الفتوحات وعن التبريرات التي يذكرها العرفاء في المدرسة العرفانية الشيعية لا علاقة لي بالنواصب والمخالفين لعنة الله عليهم.

نذهب إلى صفحة 260 أيضاً يتحدث عن طائفة ذات مقامات عالية يقول: وهذه الطائفة في الرجال قليلون - من هي هذه الطائفة؟ الطائفة التي هو يصفها: شغلوا نفوسهم بتمحيص النيات والقصد في حركاتهم كلها حتى لا ينوون إلا ما أمرهم الله به أن ينووه ويقصدوه وهذه غاية ما يقدر عليه رجال الله، وهذه الطائفة في الرجال قليلون فإنه مقام ضيق جداً يحتاج صاحبه إلى حضور دائم وأكبر من كان فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه في حرب اليمامة - يعني في أبي بكر - فما هو إلا أن رأيت أن الله عز وجل قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق لمعرفة عمر باشتغال أبي بكر بباطنه - يقول لَمَّا انشرح صدر أبي بكر للقتال وأن القتال هو الحق في هذه الجهة عمر قال علمت بأن ذلك هو الحق، لماذا يقول ابن عربي؟ - لمعرفة عمر باشتغال أبي بكر بباطنه - أبو بكر ما يشتغل إلا على الباطن - فإذا صدرت منه حركة في ظاهره فما تصدر إلا من إل

وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المقامات من المتقدمين من أهل الكتاب إذا سمعوا أو يُقال لهم أن رسول الله يقول كذا وكذا يقولون هذا كلام ما خرج إلا من إل أي هو كلامٌ إلهي - فهذا الكلام كان يخرج من إل، ترتيبات هذه موجودة في كتب ابن عربي - ما هو كلام مخلوق فانظر ما أحسن العلم وفي أي مقام ثبتت هذه الطائفة وبأي قائمة استمسكت جعلنا الله منهم، فَجُلُّ أعمالهم - هذه الطائفة مثل أبي بكر وعمر في الباطن - فَجُلُّ أعمالهم في الباطن مساكن السائحين منهم الغيران والكهوف في الجبال - الغيران والكهوف الحفور الموجودة في الجبال دائماً يذهبون إلى هذه الأماكن - مساكن السائحين منهم الغيران والكهوف وفي الأمصار ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى لا يضعون لَبِنَةً على لَبِنَةٍ ولا قصبه على قصبه وهكذا كان رسول الله إلى انتقل إلى ربه ما بنى قط مسكناً لنفسه - وهذا هو شأن أبي بكر وعمر أمّا عليٌّ فغير معدود في هذه الطائفة لأنه لو كان له شأن عالي لَدُكِر، يبدو هو من هذه الطائفة لكن ليس هو صاحب شأن عالي بحسبه لأنه كان صغيراً، وكان منشغل بالحروب، هذا الذي ينشغل بالحروب ويقلع باب خير لا يستطيع أن يشتغل بباطنه لكن الذي يفرون من ساحة المعركة عندهم مجال حينما يفرون من ساحة المعركة يُجَبِّن بعضهم بعضاً وحينما تبلغ القلوب إلى الحناجر هؤلاء عندهم مجال للاشتغال بالباطن.

أنتم تعلمون أنا لا زلت في الجزء الأول، القصة طويلة اصبروا عَلَيَّ فإني لن أترك جزءاً من هذه الأجزاء اليوم وغداً وحتى في العيد، هذه قضية مهمة جداً، هذا كشف لحقائق من خلالها يستطيع الإنسان أن يضع أقدامه في أي طريق، صفحة 272: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية - في أثناء الحرب قصة طويلة صفحة 273 لا وقت لقراءتها أذهب إلى موطن الشاهد - انفلق الجبل وخرج عليهم رجل - من داخل الجبل رجل كبير السن - فسلم عليهم فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا زريب بن برثملا - هذا زريب بن برثملا يبدو أنه من الأمم الماضية، هو يقول: وصي العبد الصالح عيسى بن مريم - كان موجود في الجبل ماذا يصنع لا أدري ولكن انفلق الجبل لهم وخرج زريب أو زُريب بن برثملا وبعد كلام هو يسألهم: ما فعل النبي؟ قلنا قُبِضَ فبكى بكاءً طويلاً حتى خَضَّبَ لحيته بالدموع، ثُمَّ قال: فمن قام فيكم بعده؟ قلنا: أبو بكر، قال: فما فعل؟ قلنا: قُبِضَ، قال: فمن قام فيكم بعده؟ قلنا: عمر، قال: إذا فاتني لقاء مُحَمَّدٍ فاقروا عمر مني السلام وقولوا يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر واخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها - إلى آخر الكلام، يعني أن

عمر كان معروفاً عند الأوصياء السابقين.

نذهب إلى صفحة 283، قبل قليل مرّ علينا أن عمر لا يسلك في فج يسلك فيه الشيطان والشيطان يفر من عمر، الآن يأتي إلى النبي يقول: هذه الآية: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ يقول النبي يذنب ولكن بتقدير من الله، الحقيقة ما افتهمنه شنو القضية ما أدري؟! -

صفحة 283 - وكذلك ينبغي أن تكون زلات الأكاير غالباً نزولهم إلى المباحات لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكبائر - يعني زلات وكبائر - قيل لأبي يزيد البسطامي رضي الله عنه - هذا من كبار الصوفية - أيعصي العارف؟ فقال وكان أمر الله قادراً مقدوراً يريد أن معصيتهم بحكم القدر النافذ فيهم لا أنهم يقصدون انتهاك حرمت الله - يعني هو مجبور على المعصية العارف - هم بحمد الله إذا كانوا أولياء عند الله تعالى وجل معصومون في هذا المقام - العرفاء - فلا تصدر منهم معصية أصلاً انتهاكاً لحرمة الله كمعاصي الغير فإن الإيمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصي غفلةً ومنهم من يخالف على حضور عن كشف إلهي قد عرّفه الله فيه ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره وبينه من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ - يعلق: فقد أعلمه - يعني أعلم النبي - بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا لسلطانها فيه فإنه إذا جاء وقت ظهورها - وقت ظهور هذه الذنوب - يكون في صحبتها الاسم الغفار فتزل بالعبد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقى في النار ولا يحترق كإبراهيم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف صاحب مقام الكشف للأقدار تجلُّ به النازلة أو تحلُّ به النازلة وحكمها بمعزل عنها فلا تؤثر بمقامه بخلاف من تحلُّ فيه وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قُدِّرَ عليه فهذا يستلزمه الحياء والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهنا أسرار إلهية لا يسعنا التعبير عنها - كلام فيه خبط وخلط ولكنه بالنتيجة عرفان عميق، صفحة 283.

نذهب إلى صفحة 322، يقول: ولقد جرى لنا في حديث الأنصار ما نذكره إن شاء الله وذلك أنه عندنا بدمشق رجلٌ من أهل الفضل والأدب والدين يقال له يحيى بن الأخفش من أهل مراکش - هو - فكتب إليّ يوماً من منزله بدمشق وأنا بها يقول لي في كتابه: يا ولي رأيتُ رسول الله البارحة بجامع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة إلى جانب خزانة المصحف المنسوب إلى عثمان رضي الله عنه والناس يهرعون

إليه ويدخلون عليه بياعونه، فبقيت واقفاً حتى خفت الناس فدخلت عليه وأخذت يده - هو ابن عربي - فقال لي: هل تعرف مُحَمَّدًا؟ قلتُ له: يا رسول الله - صاحب الرؤيا يقول، صاحب الرؤيا: فبقيتُ واقفاً حتى خفتُ الناس فدخلتُ عليه وأخذتُ يده فقال لي: هل تعرف مُحَمَّدًا؟ قلتُ له: يا رسول الله من مُحَمَّد؟ فقال له: ابن العربي، قال: فقلتُ له: نعم أعرفه، فقال له رسول الله: إنا قد أمرناه بأمر فقل له يقول لك رسول الله انفض لِمَا أُمِرْت به واصحبه أنت فإنك تنتفع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله: أمتدح الأنصار ولتعين منهم سعد بن عبادة ولا بُدَّ، ثم استدعي بحسان بن ثابت فقال له رسول الله: يا حسان حَفِّظْهُ بيتاً يوصله إلى مُحَمَّد بن العربي يبني عليه وينسج على منواله في العروض والروي - إلى آخر الكلام، وكلام آخر على هذا السياق وعلى هذا الوزن، هو يريد أن يقول بأن أشعاره ونثره وأدبه كله جاء بهذا الطريق كله عن النبي عن طريق مكاشفات عن طريق رؤى ومنامات وكل ما عنده جاء من طريق الغيب، هو هذا الذي يريد أن يصل إليه ابن عربي.

نذهب إلى صفحة 326: وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن درك الإدراك إدراك - إلى آخر الكلام، هذا تكرار لهذه الكلمة التي ليس لها رأس وليس لها ذيل.

صفحة 339، ماذا يقول: وعلى هذا جرى أهل البدع - وهو عنوان الموضوع في معرفة الخواطر الشيطانية يعني جناب ابن عربي كل هذه الخواطر كانت رحمانية، الآن نأتي إلى الخواطر الشيطانية، ما هي الخواطر الشيطانية عند ابن عربي - وعلى هذا جرى أهل البدع والأهواء فإن الشياطين أَلقت إليهم أصلاً صحيحاً لا يشكون فيه - وبالضبط هو هذا، هو في كتب ابن عربي هناك أشياء صحيحة هو يصف حاله، السيد الخميني عنده تعليق على ما يذكره ابن عربي من أن بعض أهل الكشف يرون الشيعة بصورة الخنازير، السيد الخميني سنقرأ تعليقه يقول: بأن ابن عربي الذي ينقل هذا الكلام وأمثال ابن عربي هؤلاء الذين يقولون بأنهم يرون الشيعة في صورة خنازير هؤلاء يرون أنفسهم في مرايا النفوس الشيعية، يقول النفوس الشيعية صافية وهؤلاء حين ينظرون إلى هذه النفوس الصافية بسبب رياضاتهم يرون أنفسهم التي هي خنازير، لأن الروايات تقول بأن أعداء أهل البيت يُحشرون في يوم القيامة بصور تحسُّ عندها القردة والخنازير، يعني هم في عالم الدنيا بصور القردة والخنازير ولكن في عالم الآخرة بصور تحسُّ عندهم القردة والخنازير، يقول ابن عربي: وعلى هذا جرى أهل البدع والأهواء فإن الشياطين أَلقت إليهم أصلاً صحيحاً لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك إلى

الشیطان بحکم الأصل ولو علموا أن الشیطان فی تلك المسائل تلمیذٌ له یتعلم منه - ولو علموا أن الشیطان فی تلك المسائل تلمیذٌ له یتعلم منه وأكثر ما ظهر ذلك - أين؟ - فی الشيعة ولاسيما فی الإمامية منهم - هنيئاً للعرفاء الإمامية - وأكثر ما ظهر ذلك فی الشيعة ولاسيما فی الإمامية منهم - سيقولون بأن كتب ابن عربي محرفة.

صحيح هناك تحريف وهذا يشمل كل الكتب ونأتي ولكن هذه ليس من المحرفات سنتحدث عن هذه المواضيع - وأكثر ما ظهر ذلك فی الشيعة ولاسيما فی الإمامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن أولاً - بماذا؟ - بحب أهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا أن ذلك من أسنى القربات إلى الله، وكذلك هو لو وقفوا ولا يزيدون عليه إلا أنهم تعدوا من حب أهل البيت إلى طريقتين منهم من تعدى إلى بغض الصحابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخللوا أن أهل البيت أولى بهذه المناصب الدنيوية، فكان منهم ما قد عرف واستفاد وطائفة زادت إلى سب الصحابة القدح في رسول الله وفي جبريل عليه السلام - هذه مكاشفات ابن عربي، من هذا الذي في الشيعة يسب رسول الله ويقدم بجبريل، هي هذه مكاشفات ابن عربي يا عرفاء الشيعة - وطائفة زادت إلى سب الصحابة القدح في رسول الله وفي جبريل عليه السلام وفي الله جلّ جلاله - الشيعة تقدح في الله - حيث لم ينصوا على رتبهم وتقديمهم في الخلافة للناس حتى أنشد بعضهم ما كان من بعث الأمين أمينا - يعني ما كان الله أمين، ما كان من بعث الأمين أمينا الشيعة هكذا يقولون، بالله عليكم هو هذا الكشف هو هذه الحقائق - وهذا كله واقع من أصل صحيح وهو حب أهل البيت - يعني حب أهل البيت يُنتج هذا الضلال وحب أبي بكر وعمر يُنتج هذه المقامات العالية - وهذا كله واقع من أصل صحيح وهو حب أهل البيت أنتج في نظرهم فاسداً فضلوا وأضلوا - هؤلاء الشيعة الإمامية - فانظر ما أدى إليه الغلو في الدين أخرجهم عن الحد فانعكس أمرهم إلى الضد قال تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾. إلى آخر الآية الكريمة هذا في صفحة 339 ويأتي مثلاً السيد محمد حسين الطهراني ويقول: إن ابن عربي لا يتكلم على الشيعة، وحينما يقول بأن هؤلاء الرجبيون رأوا الرافضة في صورة الكلاب، يقول هؤلاء الرافضة هم الخوارج لأنه لا يتهم على الشيعة وهذه الفتوحات المكبية، هذا في الروح المجرد وسنأتي على قراءته إن شاء الله تعالى.

نذهب إلى صفحة 381، والله ما هذا كل الكلام الموجود في الكتاب هذا فقط الجزء الأول وآتين على

الأجزاء الأخرى إن شاء الله تعالى حتى تتضح الصورة، لا بد أن تنكشف الحقائق، إذا تعبتم اقبلوا إلى قناة ثانية أنا ما اتعب في الدفاع عن أهل البيت، 381 - ولذلك لَمَّا ذكر رسول الله الثمانية الأبواب من الجنة أن يدخل من أيها شاء قال أبو بكر: يا رسول الله وما على الإنسان أن يدخل من الأبواب كلها؟ - يعني أبو بكر يريد أن يدخل من كل الأبواب في آن واحد - قال رسول الله: أرجوا أن تكون منهم يا أبا بكر، فأراد أبو بكر بذلك القول ما ذكرنا أن يكون الإنسان في زمان واحد في أعمال كثيرة تعم أبواب الجنة - فهو في جميع الاتجاهات يعمل فيدخل من جميع أبواب الجنة، ثم يذكر هذه الرؤيا التي تَحَدَّث عنها في بداية فصوص الحِجَم، هذه قضية اللَّيْنَةِ وَاللَّبَنَتَيْنِ وبأنه، خلاصة الكلام الرؤيا طويلة في صفحة 381 بأن النبي مُحَمَّد هو خاتم النبوة وابن عربي خاتم الولاية وهو على قدم المساواة معه، يعني شوية هاهنا أقل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

409 هنا يتحدث عن الوضوء وطبعاً ابن عربي صاحب مذهب فقهي، ابن عربي ليس تابع لأحد المذاهب لذلك بعض العرفاء الشيعة حينما يجدون عنده آراء فقهية يخالف فيها المذاهب الأخرى يقولون هو خالف المذاهب، خالف المذاهب ولكن هل جاء برأي شيعي، يستدلون على تشييعه بأنه يخالف المذاهب ولكن ما الرأي الذي جاء به، جاء برأي آخر لأن هو صاحب مذهب فقهي، ابن عربي كان عالم وكان فقيه فعنده مذهب الفقهي الخاص به والمطلع على كتب ابن عربي يخرج بهذه النتيجة، هذا الكتاب الفتوحات المكية مليء بالآراء الفقهية، صحيح هذه الآراء الفقهية يخالف فيها المذاهب الأخرى في بعض الأحيان لكن هذا ليس دليل على تشييعه، حينما يخالفهم فهل جاء برأي شيعي؟ لا، العرفاء الشيعة يستدلون بهذا وأستغرب كيف يقتنعون بمثل هذه الاستدلالات؟ يستدلون بأنه يخالف المذاهب الأربعة، أنتم تعرفون السنة عندهم مذاهب كثيرة مذاهب قديمة وحتى الآن، الآن السنة مذاهبهم كثيرة حتى تتجاوز العشر مذاهب ليس فقط محصورة بالمذاهب الأربعة.

صفحة 409 وهو يعدد أحكام الوضوء فيذكر: باب مسح الأذنين وتجديد الماء لهما، هو يتحدث عن أسرار هذا العمل يعطيه الوجه الباطني - فأما حكمهما في الباطن - يعني مسح الأذنين - فإنه عضو مستقل يجب تجديد الماء له - هو هذا رأيه - فيُمسح باستعمال القول الأحسن ولا بد - إلى آخره، فهو يتحدث عن مسح الأذنين وهذا وضوء خلاف وضوء أهل البيت.

ثم باب غسل الرجلين يقول: ومذهبنا التخيير والجمعُ أولى - يجمع بين غسل والمسح ويمسح الرجلين ويغسل الرجلين - فالمسحُ بظاهر الكتاب والغسلُ بالسنة ومحمّل الآية بالعدول عن الظاهر منها - يعني الآية يمكن أن يُعدل عنها أنه ليس المسح هو الصحيح مع ظاهر الآية، وإنما يُعدل عن ظاهر الآية إلى ما جاء في الروايات بالغسل، الوضوء والأحكام كلها مخالفة لأهل البيت في كتاب الفتوحات المكية، هذا الكتاب إذا أُريد أن أعطيه أقل نسبة، أقل نسبة ففيه 60% مخالف لأهل البيت 100%، هذه الستون في المائة والأربعون الباقية أيضاً فيها وفيها، أما قطعاً يعني ستين بالمائة في هذا الكتاب على مستوى الفقه، على مستوى تفسير القرآن، على مستوى الحديث، على مستوى العقائد، على مستوى المناقب، على جميع هذه المستويات مخالف لأهل البيت، لا أنفي وجود حقائق في هذا الكتاب ولكن كتاب الإنجيل الآن الموجود فيه حقائق أيضاً فهل نأخذ منه؟! كتاب التوراة فيه حقائق، حتى كتب كارل ماركس فيها حقائق فهل يعني أننا نعتقد بكتب كارل ماركس؟! كتب سارتر فيها حقائق فهل نتبنى الفكر السارترى الوجودي؟! كل شيء في هذه المدارس الفكرية موجودة الحقائق في كل مكان، في كتب النواصب أعداء أهل البيت هناك حقائق، في صحيح البخاري حقائق، في صحيح مسلم حقائق هل نعتقد بصحة البخاري ومسلم؟! ما هذا الكلام، أي موازين توزن فيها الأمور!! هذه نماذج من الجزء الأول وكما قلتُ قبل قليل إذا تعبتم هناك قنوات فيها أشياء مريحة انتقلوا إلى القنوات المريحة وارجعوا إلي بعد ذلك فأني مستمرٌ مع ابن عربي.

هذا الجزء الثاني.

الجزء الثاني نذهب إلى صفحة 47 وأقول للمشاهدين الذين يتابعون البرنامج أنا مع هذا الكتاب، الحلقة القادمة التي بعدها التي بعدها لا بد أن أكمل قضيتي، رحم الله امرئ عمل عملاً فأتقنه، صفحة 47 من الجزء الثاني - فمن كان في صلاته يشهدُ الغير - يعني وهو في الصلاة يشهدُ الغير - معرى - هذا مُعرى - عن شهود الحقِّ فيه أو شهوده في الحق أو شهود صدوره عن الحق وهو قول أبي بكر الصديق ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله فما هو بمصل من ليست حالته ما ذكرناه من أنواع المشاهدة - يعني شهود الحقِّ فيه أو شهوده في الحق أو شهود صدوره عن الحق فهذه كلها كان يشاهدها أبو بكر الصديق في صلاته - ما رأيتُ شيئاً إلا رأيتُ الله قبله فما هو بمصل من ليست حالته ما ذكرناه من أنواع المشاهدة.

في صفحة 83 كلام جميل - فلما رأينا أولياء الله - طبعاً الموضوع في إمامة الفاسق، في جواز إمامة الفاسق وأنه لا بأس وهذا رأيٌ شيعيٌ أصيل، الذين يقولون بأن ابن عربي عنده آراء توافق الشيعة في الفقه هذا رأي فقهي شيعي أصيل جواز إمامة الفاسق، لاحظوا كيف يفسر جواز إمامة الفاسق - فلما رأينا أولياء الله يأتون به - من هم أولياء الله؟ عبد الله بن عمر بن الخطاب صلى خلف الحجاج - فلما رأينا أولياء الله يأتون به وينفعهم ذلك عند الله ويكون هذا الإقتداء سبباً في نجاتهم صحت إمامته - إمامة الفاسق - وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكان من الفُسَّاق بلا خلاف المتأولين بخلاف - بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله في ألوهته فالله أجل أن يسمى هذا فاسقاً حقيقةً مطلقاً وإن سُمي لغةً لخروجه عن أمر معين وإن قل والمعاصي لا تؤثر في الإمامة مادام ليس كافراً، مادام لا يسمى كافراً - يقول الحجاج لَمَّا كان يصلي الله أجل من أن يسميه فاسق لأنه في هذه الحال مؤمن بتوحيد الله، هذه إذا كانت في مجالسنا في الحسينيات المفروض الآن المشاهدين يجرون صلوات لأن هذه منقبة كرامة معجزة هذه، عادةً حينما تذكر كرامة رواد الحسينيات في حسينياتنا يجرون صلوات، المفروض الآن المشاهدين يجرون صلوات بعد هذه المنقبة والكرامة العظيمة لعبد الله بن عمر وللحجاج بن يوسف الثقفي ولكل فاسق لأن الله أجل من أن يسمي هذا الفاسق فاسق، فلماذا سمى أخ عثمان بن عفان إن جاءكم فاسق نبأ، لماذا سمَّاه فاسق، ماذا كان يعمل هذا؟ الظاهر كان يلعب أتاري هذا.

صفحة 115 - فإن النبي أمر الإمام أن يصلي بصلاة المريض وأضعف الجماعة - صلوا بصلاة أضعفكم يشير إلى هذا الحديث - فإن النبي أمر الإمام أن يصلي بصلاة المريض وأضعف الجماعة والتأويل الذي يحتمله اقتداء أبي بكر بصلاة رسول الله ذكره الطحاوي أن أبا بكر كان هو الإمام في صلاته بالناس وفيهم رسول الله - يعني رسول الله يصلي خلف أبي بكر - قال الراوي: فكان الناس يقتدون بأبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله - هو الوارد أن النبي طرده من الصلاة وهو وقف يصلي وهذا هو الموجود، على أي حال - فكان الناس يقتدون بأبي بكر الصديق - والنبي واقف ورا أبو بكر وأبو بكر يقتد من وراء بالنبي صلى الله عليه وآله ترتيب منظم لصلاة الجماعة، لا أدري هذا الربط بطريقة التوالي بطريقة التوازي كيف تتم العملية - قال الراوي: فكان الناس يقتدون بأبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان أبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله فقال: معنى

الاعتداء هنا أنه كان يُخفف لأجل مرض رسول الله - هكذا تُفهم الأحاديث والأحاديث في أصلها هي هذه كذب ليست صحيحة وهذا هو الكشف وهذه هي الحقائق، وهذا هو ابن عربي الذي لم يأتي أحدٌ في الإسلام بسطر مثله كما يقول سيدنا الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه.

119 - فإن كان ممن ينجي ربه في كل شيء في حال صلواته - فإن كان ممن ينجي ربه في كل شيء في حال صلواته - طبعاً كل هذه المواطن ما ذكر فيها عليّاً، يعني ليس ذكر علي موجود وأنا أغمضتُ عنه لم يذكر عليّاً في كل هذه المواطن، لم يذكر أهل البيت، أهل البيت ذكروا فقط بأن الله غفر لهم ذنوبهم حتى لو يعني يرتكبون الكبائر الله يغفر لهم ونحن لا يحق لنا أن نتكلم عنهم - فإن كان ممن ينجي ربه - هل أن التحريف وقع في كل هذا؟ ما لكم كيف تحكمون!! تصدقون بأن التحريف في كل هذا وأنا ما ذكرت كل ما في الكتاب، هل يعني أن التحريف حُرِف الكتاب من أوله إلى آخره؟ إذا الكتاب حُرِف من أوله إلى آخره ليش تركضون واره بعربانه مكسره فتقولون أن الحقائق موجودة في هذا الكتاب، وإذا الكتاب ما محرف من أوله إلى آخره وهو ما محرف وسنأتي على هذه القضية لبيانها في آخر الكلام فما معنى هذا، هل هذا كشف؟ - فإن كان ممن ينجي ربه في كل شيء في حال صلواته كعمر بن الخطاب - في حال صلواته ينجيه في كل شيء - أو يرى أن كل شيء صادر عن الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كأبي بكر فصلاته في باطنه صحيحة - الظاهر اللي يصلون بس أبو بكر وعمر البقية صلواتهم ناقصة خُذاج.

صفحة 168 وهو يتحدث عن بدعة عثمان في قضية الخطبة والصلاة كلام طويل - وما أحدثه معاوية كذلك - وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله وصهره خال المؤمنين - وقطعاً راح يكون أبو سفيان هو جد المؤمنين وهند راح تكون جدة المؤمنين ويزيد بن معاوية بن خال المؤمنين، ابن خالنا - وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله وصهره خال المؤمنين فالظنُّ بهم جميل - يعني بمعاوية وبعثمان لَمَّا أحدثوا البدع - فالظنُّ بهم جميل رضي الله عن جميعهم ولا سبيل إلى تجريحهم - حتى لو جاءوا بالبدع هو تحدث عن بدعة عثمان وبدع معاوية - وإن تكلم بعضهم في بعض - الصحابة - فلهم ذلك - مدللين - وإن تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شَجَرَ بينهم فإنهم أهل علم واجتهاد - بس أنا ما أدري معاوية منين ماخذ إجازة اجتهاده وين جان يحضر بعد خارج ما أدري، تتبعت في الكتب لم أجد هذا مذكوراً في كتب التاريخ - فإنهم أهل علم واجتهاد وحديثوا عهد بنبوة

وهم ماجورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء أخطئوا أم أصابوا.
 وفي نفس الصفحة - وفي هذا اليوم لعبت الأحابشة - الأحابشة يعني الأحباش من الحبشة - في مسجد رسول الله وهو واقف ينظر إليهم وعائشة رضي الله عنها خلفه وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله مغنيتان فغنتا في بيت رسول الله ورسول الله يسمع ولمَّا أراد أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث دخل أن يغير عليهما قال لهُ رسول الله دعهما يا أبا بكر فإنه يومٌ عيد - هذه مطاعن النبي موجودة في كتبهم هل هذا هو الكشف؟! يا جماعة أخبرونا هي هذه الحقائق؟ هل هو هذا الكتاب الذي وضعه ابن عربي على سطح الكعبة؟ أنا في يوم أمس قلت بأنه لا ندري هل وضع أحجار وطابوق؟ لا يقولون ما وضع أحجار ولا طابوق أنا قلت هذه الكلمة متعمداً لأنهم يقولون وضع الأوراق هكذا فلا طيرتها الريح ولا مسحت مياه الأمطار منها شيئاً ولا غيرتها الشمس هي هذه الأوراق التي لا طيرها الريح ولا مسحها المطر ولا غيرتها الشمس.

نذهب إلى صفحة 171: فصلٌ في الأموات الذين يجب غسلهم، من هم هؤلاء الأموات - إن الغسل عبادة يعودُ ما فيها من الثواب على المغسول، قال: لا يُغسلُ المشرك ومن رأى أن غسَلَ الميت تنظيف قال يُغسلُ المشرك وأمر النبيُّ بغسلِ عمه أبي طالب وهو مشرك - معاوية خال المؤمنين رضوان الله تعالى عليه، أبو طالب الذي لولاه لَمَّا كان للإسلام أساس يؤسس، الذي لولاه لجرى ما جرى على رسول الله أبو طالب مشرك، هذه العقائد الشيعية الموجودة، أليس كل هذا الفكر هو الفكر المنحرف عن أهل البيت، أليس هو هذا الفكر الأموي.

نذهب إلى صفحة 172: ويستمر في كلامه وكلام طويل يتحدث: الكامل في المرتبة يُرى منه الكامل أيضاً فيما مع ما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ - ويستمر في كلامه كلام طويل إلى أن يقول -: أصلُ هذا الباب في قبول الكامل ما يشير به الأنقص في المسألة التي هو أعلمُ بها من حديث تأبير النخل - هذا الحديث المعروف النبي لَمَّا سأله عن قضية النخل وبعد ذلك النخل ما أثمر فقال، ماذا قال؟ قال: أنتم أعلمُ بمصالح دنياكم - كان يجهل بقضية تأبير النخل - حديث تأبير النخل قوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أنتم أعلمُ بمصالح دنياكم ورجع إلى قوله وكذلك رجوعه إلى قولهم يوم بدر في نزوله على الماء - أن النبي لم يكن عالماً بهذه التفاصيل التي

يتحدثون عنها في كتبهم في كتب المخالفين وهو نسبة النقص إلى النبي صلى الله عليه وآله، بينما مر عندنا أن عمر في حرب اليمامة لمّا اتخذ أبو بكر القرار بحرب اليمامة ماذا قال عمر؟ قال علمت أنه الحق لأن أبا بكر لا يُفكر دائماً إلا بباطنه، النبي يبدو لا يفكر بباطنه صلى الله عليه وآله وسلم، كأهل بيته الذين مر الحديث عنهم بأنهم يرتكبون الكبائر ولكن الله بعد ذلك يغفر لهم، أما عمر فإنه ما سلك في فجّ إلا سلك الشيطان في فجّ غيره.

نذهب إلى صفحة 202: في قضية أحكام الصدقات يقول: وامتنع أيضاً بعد موت رسول الله - رجل كان يجب عليه أن يدفع صدقة، النبي ما أخذ منه، قصة فيها تفصيل لا مجال لذكر كل الكلام - وامتنع أيضاً بعد موت رسول الله عن أخذها منه أبو بكر وعمر لمّا جاء بها إليهما في زمان خلافتهما، فلمّا ولي عثمان بن عفان الخلافة جاءه بها فأخذها منه متأولاً أنّها حقّ الأصناف - إلى أن يقول -: وهذا الفعل من عثمان من جملة ما انتُقد عليه لأنه خالف رسول الله وينبغي أن لا يُنتقد المجتهد - وينبغي أن لا يُنتقد على المجتهد حُكم ما أداه إليه اجتهاده فإنّ الشرع قد قرر حكم المجتهد وإن كان مخالفاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم - أليس هو هذا كلام بني أمية، أليس هو هذا كلام النواصب، أليس هي هذه مناهجهم وفكرهم؟

نذهب إلى صفحة 215 في قضية قتل مانع الزكاة والحكم بكفره هذه البدعة التي جاء بها أبو بكر - ذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن حكمه حكم المرتد - مانع الزكاة، هم ما منعوا الزكاة عن أبي بكر، هم منعوا الزكاة قالوا بأن الخليفة عليّ قاتلهم لأجل هذه القضية، قالوا لا نعطيها إلا لعليّ لأننا بايعنا عليّاً في الغدير - ذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن حكمه حكم المرتد فقاتلهم وسبا ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه - ما ندري من هو صاحب الكشف - وأطلق من استرقّ منهم ويقول عمر قال الجمهور وذهبت طائفة إلى تكفير من منع فريضة من الفرائض وإن لم يحدد وجوبها - لماذا لم يتبع عمر أبا بكر في هذه القضية؟ ألا يقول بأن أبا بكر على الحق دائماً ويفكر بباطنه؟ لماذا اختلف عمر مع أبي بكر في قضية خالد، طلب عمر من أبي بكر أن يُقام الحد على خالد لا حبّاً بمالك بن نويرة ولا حبّاً بإقامة الحق ولكن لأن خالد كان دائماً ينتقص من عمر بن الخطاب ومن نسبه ومن أمه وجدته.

صفحة 238 وأعتقد أختم الحلقة بهذا المقدار من الكلام، قضية دخول الأبواب، الحديث عن أبي هريرة

- أما حديثُ أبي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة قال: سمعتُ رسول الله يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعي من أي أبواب الجنة يا عبد الله هذا خيرٌ فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الصيام باب الريان فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال: هل يُدعى منها - هل يُدعى منها كلها أحدٌ يا رسول الله؟ قال: نعم وأرجوا أن تكون منهم يا أبا بكر - هو يعلق على هذا الكلام: فلا تنكره في الثواب في الآن الواحد وأنت تشهده في العمل من فعل وترك كغاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين فرج كل ذلك بنية قريبة إلى الله تعالى - هذا هو أبو بكر - وفي كل باب منازل كالإيمان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق - إلى آخر التفصيل المذكور فإن أبا بكر سيدخل الجنة من كل الأبواب وأبواب الجنان كل الأبواب محجوزة لأبي بكر.

بقيت عندنا دقائق أذهب إلى صفحة 241، صفحة 241 - ولقد خرّج أبو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال: أمرنا رسول الله يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي وقلتُ اليوم أسبقُ أبا بكر - لماذا ما سبقت علياً في قضية النجوى حينما أمركم الله يا أبا حفصة بتقديم مبالغ قليلة لملاقاة النبي فما تقدم أحد وقدم صدقةً لمنجاة النبي - أمرنا رسول الله يوماً أن نتصدق فوافق ذلك مالاً عندي وقلتُ اليوم أسبقُ أبا بكر - لأن أبا بكر دائماً هو السابق - اليوم أسبقُ أبا بكر إن سبقته يوماً - لعلي وأنا لا أسبقه - إن سبقته يوماً فحئتُ بنصف مالي فقال رسول الله: ما أبقيت لأهلك؟ قلتُ مثله، قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله قلتُ - هو عمر - لا أسابقك إلى شيء أبداً - من الذي يستطيع أن يسابق أبا بكر، وهو يعلق ابن عريي: وقد سكت رسول الله عن أبي بكر - ما قال له مثل ما قال لصحابي آخر - وقد سكت رسول الله عن أبي بكر لَمَّا أتاه بماله كله - لماذا؟ - لمعرفته بحاله ومقامه - أبو بكر له حال ومقام خاص - وما قال له هلاًّ أمسكت لأهلك شيئاً من مالك وأثنى على عمر بذلك بحضرة رسول الله ولم يُنكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث أمسك بعض مالك - كعب بن مالك جاء يقدم كل ماله قال له أمسك بعض مالك لأن كعب بن مالك ليس له مقام أبي بكر - وكان كعب بن مالك قد انخلع من

ماله كله صدقة لخاطر خَطَرَ له فلم يعامله رسول الله بخاطره وعامله وعامله بما يقتضيه حاله فقال: أمسك عليك بعض مالك فهو خيرٌ لك - أما أبو بكر فما قال له شيئاً بل أثنى عليه والقضية أن أبا بكر له مقام وحال خاص ما بلغه أحد من الصحابة، هذه هي العقائد الحقّة وهذا هو الكشف واليقين والنورانية والإلقاء السبوحى وهذه المعارف التي تلقاها محيي الدين ابن عربي من النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ، وإن كنت تدري، فإن كنت تدري فتلك مصيبةٌ وإن كنت لا تدري فالمصيبةُ أعظمُ، ومن عجب الدنيا أعمش كحالُ، ومن عجب الدنيا طيبٌ مصفرٌ وأعمش كحالُ وأعمى منجمٌ، لا أقول كما قال الشاعر وقارئنا هندي وتركبي خطيبنا لأن لا يزعل إخواننا الهنود والأتراك أقول وقارئنا شرقيٌّ وغربيٌّ خطيبنا تعالوا على الإسلام نبكي ونلطمُ، وصلنا إلى صفحة 241 من الجزء الثاني من كتاب الفتوحات المكية، يوم غد نحنُ مع ابن عربي ونحنُ ورا ورا إلى أن ينتهي آخر مجلد من مجلدات الفتوحات المكية وأُدكَّر بأن هذا غيضٌ من فيض من كتاب الفتوحات المكية، كتبه الأخرى أيضاً مشحونة بنفس هذه المعاني وب نفس هذه المعلومات وبعبارة أخرى بنفس هذه الثرّهات. أحباب القائم من آل مُحَمَّدٍ دعائي لكم بالتوفيق أسألكم الدعاء، سيدي يا صاحب الزمان عرفني نفسك يا ابن رسول الله، عرفني نفسك وأزير طريقي بنور معرفتك يا ابن رسول الله أنت الباب الذي نقفُ عنده وأنت العروة التي نتمسكُ بها، دخيلكُ يا ابن رسول الله، دخيلك يا ابن فاطمة بكِ صلي عنك لا تقطعني يا ابن مُحَمَّدٍ أسألكم الدعاء جميعاً، في أمان الله.

الاحد

27 رمضان 1432

2011 / 8 / 28

وفي الختام :

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي، وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات، فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1433 هـ